الفصل الثانى

التعلم فى ضوء سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة

التعلم فى ضوء سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة

من الصعب أن يتعلم ذوو الاحتياجات الخاصة بالطرق التربوية العادية كما أنه من الصعب جداً بالنسبة للمدرسين قياس الوظيفة المعرفية للأطفال الذين يعانون من اضطرابات فى اللغة التى ترتبط بإعاقات التعلم.

غالبًا ما يستقبل الأطفال ذوو إعاقات التعلم المعلومات ولكن لا يستطيعون التعبير عنها لفظيًا على الرغم من أنهم يستطيعون ذلك من خلال الفنون.

ارتكزت التربية على أن الفنون تتطلب نشاطاً ثابتاً للعقل ومستويات عالية فى التفكير مثل مهارات التخيل والتركيب والتأليف ولا يشترط أن تكون لفظية لقد وجدنا أن المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة مفرطى النشاط وإعاقات التعلم ينشطون ويبدعون فى الفصول الدراسية القائمة على الفنون ويمثل نقص الانتباه ـ واضطراب النشاط الزائد مؤشرات تشخيصية لمجموعة أعراض قصور ونقص الإنتباه والنشاط الزائد والاندفاعية التى أعتبرت أدلة للتشخيص للاضطرابات العقلية ـ وشكلت ثلاثة نماذج هى:

١) ADHD نموذج غير منتبه بصفة عامة، طبقًا للجمعية النفسية الأمريكية DSM. IV. م١٩٩٤

٢) ADHM نموذج الاندفاعى للنشاط زائد.

٣) ADHM نموذج متحد.

ـــ يصف النموذج الأول الطفل الذى يعانى من صعوبة التركيز وينتبه إلى أشياء كثيرة فى آن واحد ويعانى من اختلال وظيفى عصبى لا يسمح له بتصنيف الأشياء أو إدراك العلاقات وهذا الطفل لا يستطيع أن يضع أولويات.

ـ يصف النموذج الثانى الطفل الذى يُقاطع كل شخص وكل شىء ـ ولا يستطيع أن يكتم أو يخفى سراً ـ يعانى من اضطراب عقلى وبطئ فى التفكير فهو يقفز قبل أن ينظر يفتقد التحكم الذاتى ويجد صعوبة بالغة ومشقة فى إنهاء نشاط معين أو بدء نشاط آخر وحركته مفرطة للجسم والفم سلوكه عشوائى ـ

متململ وقلق ـ لا يهدأ ـ مستاء ـ غير مركز ـ وسلوكه ينطوى على عدم التفكير.

ـــ النموذج الثالث هو اتحاد لكل من النموذجين الأول والثانى لا يستطيع الاستقرار فى مكانه فى الفصل يمكن التعرف عليه بسهولة لأنه دائمًا فى حالة ارتباك وحيرة ولهو أو يشعر بعدم الاستثارة وعدم التحفيز وعندما ينشغل فى أنشطة غير جذابة فإنه يبحث عن الاهتمام المرتبط بالإثارة للقيام بعمل ما.

لهذا السبب هؤلاء الأطفال يجدون صعوبة بالغة عند محاولة تذكر الأشياء واسترجاعها دون فهم يعانون من دراسة الرياضيات بالطرق التقليدية لذلك يلاحظ أن مستوى نشاطهم يرتفع مع التدريس باستخدام أشكال متعددة من الفن ومن خلال مشروعات التعلم ـ والتعلم التجريبى يناسب ويلائم هؤلاء الأطفال ـ والأطفال الذين يعانون من خلل فى الجهاز العصبى يظهرون دائماً أصغر من سنهم فى طريقة تحركهم ـ وطريقة كلامهم كما أن أفكارهم غير منطقية وسلوكهم العام يشير إلى استعدادهم للإصابة بالاضطراب العقلى وضعف الانتباه ـ ويتشابهون فى ذلك مع الأطفال الصغار وعدم نضجهم يجعلهم أكثر اعتماداً على الراشدين من أقرانهم الذين فى أعمارهم نفسها إنه من السهل على المدرسين والآباء أن يعاملونهم كأطفال صغار إذا لم يدركوا ويفهموا طبيعة إعاقاتهم التى توصف كاضطرابات عصبية لذلك نجد أن غرابة الأطوار والشرود ـ وعدم الاتساق ـ والارتفاع والانخفاض فى الكفاءة لهؤلاء الأطفال ليس بسبب قصور ونقص فى الجهد أو الذكاء، وليس قصوراً من الآباء والمربين أو فى التعلم ولكنها نتيجة لقصور فى تكوين الأعصاب المخية مثل اضطرابات فى نظام الاستقبال والأعصاب الموصلة. فالرسائل الموجهة إلى الخلايا العصبية لا تنظم بشكل يسهل تصنيفها وحفظها لذلك يحدث فشل عند محاولة استرجاعها والمتعاملين مع هؤلاء الأطفال لا يجدون مظاهر واضحة للقصور فنجدهم يقولون (لا يوجد أى خطأ مع هذا الطفل) أو (هو فقط كسلان).

والجواب والرد المتكرر أن (آباء هذا الطفل يحتاجون فقط إلى التوعية والتثقيف بطبيعة حالتهم).

وبعد ذلك سوف يكون هذا الطفل على ما يرام، إنه من السهل أن نلوم الطفل ذا إعاقات التعلم أو مفرط النشاط لأنه لم يحاول ولم يبذل الجهد بالشكل الكافى حيث المدرسين والبالغين الآخرين لا يفهمون طبيعة الإعاقة وليس لديهم الصبر على سلوك هذا الطفل.

إذا افترضنا أنه تم فهم وإدراك الإعاقة.. فإن التوقعات سوف تكون دقيقة إذا اعتمدت على التركيز على الطفل وليس حول المعيار.

- تقييم معلم ذوى الاحتياجات الخاصة:

إن قيمة وهدف الاختبار أنه يساعد على تشخيص التلاميذ، وبالاختبار يستطيع المعلمين معرفة ما يستطيعون تعلمه ولسوء الحظ ـ تقييمات ذوى الاحتياجات الخاصة تلتقط على نحو نادر جوانب القوة لديهم ـ ومواهبهم ـ أو اهتماماتهم الخاصة التقليدية عادة تفشل فى قياس المعرفة التى اكتسبها هؤلاء التلاميذ إعاقات تعلمهم لا تساعدهم على الإنجاز المرتفع أو الآداء المرتفع فىْ الامتحانات ويمثل التركيز على النقاط والأهداف الأساسية أو الأهداف المتطلبة صعوبة كبيرة بسبب قصور اللغة الذى يعانى منه معظم الأفراد ذوى إعاقات التعلم بالإضافة إلى أن هؤلاء التلاميذ يشكلون ضرراً اقتصادياً والتلاميذ الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ـ هؤلاء الأطفال يصبحون مشوشين أمام الاختبارات فالكثير منهم يحتاجون إلى وقت طويل بسبب أن جهازهم العصبى المركزى لا يستقبل بشكل فعال والأداء المطلوب يشكل عبئاً بالنسبة لهؤلاء التلاميذ ويشكل ضغطاً نفسياً كبيراً لهم.

ومن خلال المحادثات والمناقشات ـ أثناء عمل مشروعات الفن ـ أو أثناء حصص الدراما يتظاهر الأطفال بالمعرفة ـ هؤلاء الأطفال ينهلون على المعلمين بأسئلة كثيرة ومعلومات مثيرة للدهشة، وعلى الرغم من أن هؤلاء التلاميذ يفهمون مادة المنهج تجدهم ـ يفشلون بصورة متكررة فى الامتحانات وبعض هؤلاء التلاميذ يستطيعون اجتياز الصف الدراسى والنجاح إلا أنه على الرغم من تحقق النجاح من خلال اجتياز الاختبارات إلا أن الدلائل على حدوث التعلم تكاد تكون معدومة.

الدراسة الحديثة عن طريق مكتب Kenbucky التربوى تقترح أن إحراز درجات الإختبار فى (Kentucky) تعبر عن اجتياز التلاميذ مهارات الاختبار وليست دليلاً على ازدياد التعلم.(عزة جلال الدين، ٢٠٠٥م).

تعليم الطفل بالخبرة الحسية:

لكى تصل إلى التعلم المجرد، لا بد أن نكون قد اجتزنا مرحلة الخبرات الحسية وإدراك العلاقات بين الأشياء.

والمتعلمون من ذوى الاحتياجات الخاصة يستمرون فى الاعتماد على العمليات المحسوسة بدرجة أكبر من الأطفال العاديين، فلكى يفهموا المواد والمناهج ـ يكونون فى حاجة إلى أن يروا ـ ويلمسوا ـ ويشجعوا ـ ويتذوقوا ـ ويسمعوا ـ ويشعروا ـ وأن يعبروا عن أنفسهم والطفل الذى يعتمد على العلاقات المادية المحسوسة يجب أن يكون مندمجًا بكل أحاسيسه لكى يحقق ويكتسب الخبرة الضرورية لفهم العالم من حوله والطفل العادى يمر بشكل طبيعى والطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة فى حاجة إلى أن يكون منهمكًا فى الخبرات المحسوسة لفترة أطول من الأطفال الآخرين فى بعض الأوقات يكون الطفل ذو إعاقات التعلم حر فى أن يفهم ويفسر ويطبق وفقًا للمعنى الحرفى بأقصى درجة (لعدم وجود صور ذهنية) على سبيل المثال عندما يسمع هذا الطفل الجملة (هدايا النيل) فهو يعتقد أن هدايا عيد الميلاد تخرج من نهر النيل لأنه يفتقد إلى الصورة الذهنية وإلى الفروق الدقيقة وإلى الاستدلالات والاستنتاجات.

لهذا السبب نحن نضع ورق سيلوفان أزرق على أرضية الفصل ـ فى المدرسة التجريبية ـ لكى نمثل ونشرح نهاية الدلتا ونهرالنيل، ونترك الأطفال تفتح صناديق الهدايا الملفوفة الموضوعة على ورق السيلوفان الأزرق وتحتوى الصناديق على وحدات مثل لفائف ورق البردى ـ شادوف الرى ـ والتربة الخصبة من الفيضان.

المعلم يقوم بعد ذلك بشرح هذه الأشياء الرائعة التى تجعل الحياة صالحة للعيش ليكونوا أكثر إنتاجًا فى تصميم الهدايا ويجد المتعلمون ذوو الاحتياجات الخاصة دائماً صعوبة بالغة فى تذكر الأشياء.

إن الخبرات المادية التى يشتركون فيها بكل أحاسيسهم تستخدم لمساعدتهم فى استرجاع المعلومات، فمثلاً رائحة التوابل ممكن أن تساعدهم فى تذكر لماذا اكتشف «Columbus» أمريكا ـ استخدام قطعة مطاطية تساعدهم فى تشكيل أشكال القارات ـ أو صنع الطائرات الورقية التى تذكرهم بالنظريات الهندسية.

إنه ليس مدهشًا أن نجد تعددًا لأنواع المعارضة بالنسبة لذوى إعاقات التعلم الفنانين فهم يرغبون فى عرض المعرفة فى أشكال ملموسة مثل:

ـ معرض التصميم الوطنى «Cooper - Hewitt» فى مدينة نيويورك ـ فى الولايات المتحدة.

ـ معرض «Holocaust Memoroial» فى واشنطن .D.C ومعرض الحقل فى شيكاغو.

وكل هذه المعارض استخدمت مديرين معارض متميزين، ولديهم إعاقات تعلم والأطفال الذين يعتمدون على العلاقات المحسوسة فى حاجة إلى دلائل حسية لتنمو لديهم مفاهيم خاصة للإجابة عن: لماذا النجوم ذهبية؟ والملصقات والصور ـ والرسوم يمكن أن تساعدهم على الفهم كوسائط متعددة ـ وباستخدام السجل التراكمى لإنجازاتهم (Portfolios)، أو شرائط الفيديو يمكن تقييم أعمالهم الخاصة، فشرائط الفيديو توضح الإنتاج وهى دليل لإنجازهم.

الراشدين والأطفال متشابهين فى تذكر المعلومات جيداً من خلال المشاركة النشطة ـ على سبيل المثال عن طريق التمثيل ـ اللمس ـ البناء.

ـ «جان ـ June» عمرها ثلاثون عامًا، ما زالت تغنى وترتل حروف الأبجدية لنفسها لكى تتذكرها.

ـ «مـاير ـ Meyer» عمرها اثنان وعشرون عامًا، تتذكر جداول الضرب من خلال الخدع التى تعلمتها عندما كانت تعمل أكروبات بهلوانية فى مدرسة تدريب السيرك ومعظم المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة بعد استقبال المعلومات بطريقة محسوسة محفزاً على ترتيبها وتصنيفها فى المخ بسهولة.

ـ «ديـــول ـ William Doyle» تاجـر شـهـور ودلال فى المزاد العلنى للأثريات القـديمة ـ اكتشف مـهنة نادرة من خلال خبـراته الحسية ـ وفـضـوله ـ وحساسيته للموضوعات المحسوسة.

فعندمـا كـان طفلاً، كـان يومـه المفـضـل يوم النفـايات ـ فـقـد كـان يقـوم يوم الأربعاء بعرض أشياء كبيرة ضخمة على الرصيف لبيعها إن هذا اليوم يمثل له الاستمتاع والاشتياق للبحث والتنقيب عن الكنز الدفين ـ فهو مولع باكتشافها رغماً عن أنه كان تلميذاً مثيراً للشفقة والرثاء.

حيث كان يعانى من إعاقات تعلم شديدة وقصور فى الانتباه ولكى يستمر فى المدرسة ويجد شيئًا ما يتجاوب معه ـ عمل بعد فترة المدرسة مع تاجر أثريات قديمة، وبسرعة أتقن التفاصيل المعقدة للتجارة، وقد أخبر زملاءه وتلاميذ المدرسة التجريبية بقوله:

وقعت فى غرام الأشياء وأصبحت تاجر أثريات قديمة وأنا الآن أصبحت دلال وتاجر مزاد علنى إن هذا العمل يمثل لى شيئاً أكثر إثارة إنه يشبه المسرح.

إنه يشبـه التنقيب والبحث عن كنز دفين كل يوم مّا زالت لدى رغبـة فى أن أنجح أنا مازلت أريد أن أفعل شيئاً أفضل إذا كنت من ذوى إعاقات التعلم ـ فأنا أريد النجاح وأرغب فى أن أعمل فى وظيفة طبيعية ـ ولكن أنا لا أملك الحياة، أنا أملك اليوم فقط.

إن المتعلمين ذوى الاحتـيـاجـات الخـاصـة غـالبًا يطلبـون (دعنى أرى هذا) أو (دعنى أفعل هذا) كـمـا لو كـانوا يعـرفـون بالفعل كـيف يتعلمـون على النحـو الأفضل.

والتعلم الحسى يعتمـد على العقل، حيث يشكل بنيـة العقل وتكوين المفهوم التعلم الحسى عادة يزودنا بالقاعدة الأساسية للتفكير الناقد ونمو اللغة، المتعلمون الذين تعلمـوا عن طريق الخـبـرات الحـسـيـة ـ ينظرون ـ ويلمـسـون ـ فـعندمـا يشاهدون قوس قزح ويرجعون بالتفكير إلى الوراء عندما يتسائلون ما هذا؟ ـ ما هى الألوان التى يشعها ـ وما هى الأشكال السحرية التى يكونها.

ـ فى كتاب جاردنر ١٩٩١م (طبيعة العقل) يقول جاردنر: إن أفضل طريقتين للتعلم يكونان فى المتاحف والمعارض وعن طريق الحرفة وصنعة على يد الحرفيين

والصناع، وفلسفة المدرسة التجريبية تدعم هذا الاعتقاد القائل أن المتاحف والمعارض خبرات بصرية تعتمد على الرؤية والبصر والمكونات الحسية ويستطيع التلاميذ أن يرتادوا بعض المتاحف والمعارض ويلمسوا أشياء بالحجم الطبيعى، فالمتاحف والمعارض تقدم التعلم المتمركز حول الموضوع.

والمدرسة التجريبية تفعل ذلك مع الذين يتعلمون الحرفة والمهنة من الصناع والحرفيين ـ يستطيع التلاميذ أن يروا ويراقبوا شخص ما يعمل فى مشروع وبعد ذلك يصنع هؤلاء التلاميذ المشروع نفسه بأنفسهم.

هؤلاء التلاميذ يكونون علاقة قوية مع شخص ما عادة يثير إعجابهم ـ ويريدون أن يعملوا جيداً فى بيئة التعلم حيث بنشاط الأيدى، وخبرة المدرسة التجريبية تكسب تكوين هذه العلاقة خلال عام فى مجال اهتمام خاص وليس مجرد حث وتحفيز التلاميذ إلى الارتقاء للمستويات الأكاديمية الجديدة الأعلى ولكن أيضاً تعطى التلاميذ خبرة الوعى بالمجال الذى يؤدى غالبًا إلى اختيار ما يناسبهم.

خصائص إيجابية للسلوكيات السلبية:

السلوكيات السلبية التى نراها غالبًا من الأطفال ذوى إعاقات التعلم الشديدة أو لدى مفرطى النشاط تتحول دائمًا إلى خصائص إيجابية فى مرحلة الرشد. وهذا يعطى الأمل لآباء هؤلاء الأطفال إذ يمكن للمدرسين أن يحددوا بدقة السلوكيات السلبية التى يظهرها تلاميذهم ويتخيلوا أى من تلك السلوكيات قد تساهم فى نجاح التلاميذ، ففى عام ١٩٦٧م رأينا عديداً من المهن الإيجابية تتشكل فى المدرسة التجريبية فى واشنطن على سبيل المثال ـ التلاميذ فى المدرسة التجريبية الذين يُطلق عليهم صفات: عنيد ـ متصلب ـ يحولون هذه السمات السلبية إلى خصائص إيجابية للمثابرة فى سن المراهقة والرشد إن التصميم والتحدى والإرادة وروح المثابرة تقودهم إلى أن ينجزوا ما يريدون.

«فأندرو ـ Andrew» ـ تلميذ سابق فى المدرسة التجريبية ـ علق بقوله إنه لا يستطيع أن يقتنع بأن العديد من الطلاب فى الكلية لم يتعودوا العمل الصعب ويفتقدون القدرة على الانضباط والنظام.

قد يكون مثيراً للسخرية أو الفكاهة إذا قلنا قد تم إعدادنا أفضل وأحسن من العاديين للدراسة بالكلية بشكل أفضل مما هم عليه، والمدرسين لذوى إعاقات التعلم يفتقدون المرونة ويعانون من الجمود الفكرى، فهم يستطيعون فقط رؤية (طريق واحد) لعمل الأشياء على الرغم مما يلاحظه الآخرون من عزم وتصميم هؤلاء التلاميذ فى المشرع.

ويرون أن هذا الجمود والشدة والحدة تتحول غالباً إلى الالتزام والتعهد ـ ببذل الجهد ـ والإرادة والتصميم على تحقيق الهدف ـ والتركيز وتلك السمات الإيجابية بالنسبة للتلميذ تساعده على أن يصبح باحث علمى أو باحث طبى.

إن «د. كافى ـDonald Caffey» يعد أستاذاً بارزاً متميزاً فى المسالك البولية ـ وأستاذ فى علم الأورام ـ وأستاذ فى علم العقاقير والأدوية وعلم الجزئيات فى جامعة «Johns Hopkins» مدرسة طبية فى بالتيمور ـBaltimore Maryland ـ أخبرت التلاميذ فى المدرسة التجريبية (أنا لدى وقت شاق، إن مشكلتى تتلخص فى قدرتى على أن أصبح أستاذة متخصصة فى ثلاث مجالات).

وأنا أفعل أحد الأشياء أركز على شىء آخر ولذلك عقلى يفرز ويُصنف القفزات حوله، أنا لا أستطيع أن أركز انتباهى وأنتبه إلى الأشياء ـ ولكن ذات مرة أنا قمت بحبس نفسى فى الغرفة أنا كنت ذات طبيعة غريبة الأطوار. أنا مشتتة الفكر حول الأشياء أنا أتدخل فى كل الأشياء ـ حتى الآن أنا متمسكة ومُتشبثة ـ عندما أكون مُنهمكة مُستغرقة فى شيئ ما ـ لأن«Dr-Donald Coffey» تعلمت بطريقة مختلفة عن معظم الأطفال ـ وجدت صعوبة شديدة فى التعلم فى بعض الأحيان «Coffey» تركز عن عمد على إحدى المشروعات وتتجاهل الآخرين جميعهم ـ بينما فى أوقات أخرى اهتمامتها كانت محولة إلى كل شىء هى أعلنت من خلال خبرتها أن المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة هم أفضل المفكرين لأنهم غالبًا مثابرين وهى تعنى ما وراء المثابرة ـ فالغبى يكرر الشىء نفسه المرة تلو الأخرى، لأن درجة الاستثارة والدينامية داخلية ـ وهذا يعنى الصبر والاستمرار بعزم وعناد أبعد من النقطة المعقولة، التى يتوقف عندها معظم الناس

وهذا يعنى أنه يسعى ويجاهد من أجل هدف وحيد بإصرار وعناد كشخص بالغ فى مدرستنا يقول (عندما أكون منهمكاً ومستغرقاً فى شىء ما ـ لا شىء آخر يهم ـ سوف أمضى قُدماً مهما كلفنى الأمر ومهما تكون العقبات. لا أنظر حولى إلى شىء آخر لأن هناك شيئاً بداخلى يقودنى ويدفعنى.

ربما لأن الكثيرين من ذوى الإنجازات المرتفعة ذوى إعاقات التعلم موهوبون بشكل غير عادى إلى درجة التميز فى مجالاتهم المختارة، وغالبًا ما يظهر فى مرحلة الطفولة لرفض عمل الأشياء بالطريقة نفسها التى يعمل بها الآخرين توضح حقيقة عدم القدرة.

يحل بعض الأطفال مشكلاتهم بطريقتهم الخاصة، .هم يخترعون طرقهم وأساليبهم الخاصة ولا يتبعون إجراءات متسلسلة معروفة.

«أفندون Richhard Avedon» مصور أزياء مشهور ومصور صحفى يقدم عروضًا فى المتاحف والمعارض فى جميع أنحاء العالم كان طفلاً خجولاً يعانى من صعوبات تعلم شديدة، وكان مزعجاً وغير مريح مع الأطفال ـ كان يقضى كثيراً من الساعات فى غرفة نوم مظلمة يَرقب ويلاحظ العالم من خلال شريط صغير جداً وراء الظل وبدأ قريباً التجريب مع العائلة مع كاميرا «Kodak Box Browine Camera» وهو فى سن العشرين ـ ذهب إلى قسم المخزن ـ «Bonwit teller» وبعد التصوير الفوتوغرافى للأزياء لم يعد يفعل ذلك مرة أخرى ولكنه تعلم من كل ذلك أن ينظر إلى العالم من زوايا جديدة ـ من خلال رؤى جديدة ـ من منظور جديد.

سام «Sam» كان دائمًا يرسم ـ المدرسين الذين يوجهون له النقد واللوم دائمًا لعدم انتباهه وعدم مشاركته فى الفصل، وأبواه يريدان أن يُصبح أكثر جدية فى العمل ولم يدركا أنه يمكن أن يكون جاداً فى الأعمال الحسية البصرية فقط وكان معلم العلوم يكلفه بانتظام بتوضيح كل تعريف وكانت استجابة ممتازة. قضى سام أكثر من ١٤عامًا منذ مرحلة رياض الأطفال حتى تخرج من المدرسة الثانوية و٧ سنوات لكى يتخرج من الكلية ـ وكان باستطاعته أن يستمر حتى يتخرج من كلية الهندسة المعمارية ليصبح مهندساً معمارياً ناجحاً ومصمماً

ومنفذاً الآن يميل ذوو التفكير البصرى إلى التسلية بالرسوم غير الهادفة (الشخبطة) واستخدام الألوان للتعبير عن عدم رضائهم عن المدرسين فهم يعبرون بالأشكال والخطوط ولا يستطيعون استخدام الكلمات.

«جيجينوم ـ Charles Guggenheim» الفائز بالجائزة الأكاديمية أربع مرات للأفلام التسجيلية ـ طُرد من المدرسة وهو صغير إلى أن يتعلم القراءة كان Mel ينقر قدمه أو أصابعه على الإيقاعات فى رأسه. كان جسمه يتحرك طوال الوقت فهو يعانى من فرط النشاط وتحددت مشكلته فى الاندفاعية ومشكلات تشتت الانتباه والتململ والقلق والاستياء وقد تعلم رقم هاتفه عن طريق النقر الإيقاعى وكذلك حقائق عمليات الضرب باستخدام التمارين الموسيقية.

وكان يستمتع بتجزئة الألفاظ إلى مقاطع لفظية، لأن ذلك يتضمن تحليل الأصوات ولكنه يفشل فى عديد من المناهج وفشلت محاولات تعليمه بالطرق والأساليب العادية حاول معلمه «بيتر Peter» ـ توظيف قدراته الموسيقية فى تعلمه المهارات الأكاديمية وبذلك استطاع أن يتخرج ـ ويستمر فى الكلية ـ والآن يعزف على الآلات الموسيقية فى فرقة موسيقية.

وكثير من الأطفال ممن يُظهرون سلوكيات سلبية يكونون غير مطيعين ولكنهم ليسوا أغبياء المعلمين فقط هم من يعى أن هؤلاء الأطفال يجب أن يستخدم معهم طرقاً خاصاً والآخرين الذين لا يدركون ذلك نجدهم يسببون الأذى والضرر للأطفال الصغار الذين يعانون مشكلة ولكن إصرارهم على تحقيق الإنجاز والهدف يجعلهم يفكرون فى حيل تساعدهم على حل المشكلة.

ـ كرس «مارك Mark» نفسه للأطفال الآخرين، حيث يتركونه يفعل أى شىءيريده ولمهارته اليدوية الفائقة أصبح مديراً الآن لفرقة الروك الموسيقية.

ـ «كينيث ـ Kenneth» تعلم كل شىء تقريبًا من خلال التفاعل مع الناس والنبات، فهو قد تطوع فى بيت التمريض والبيت الأخضر التجارى ـ وكان يجذب أى شخص يقابله، ويتمتع بجمال آخاذ ـ وقد بذل معلمه جهداً كبيراً لتعليمه ولكنه فشل.

كان أصدقاؤه ينقذونه دائمًا بسبب تقبيل الناس المتكرر له ونادرًا ما يدافعون عنه وقد أصبح ماهرًا وكفئاً فى القراءة والكتابة ـ والرياضيات ـ لكى يتخرج من المدرسة الثانوية وهو لم يستطع أن يحقق إنجازًا بالكلية، لأنه شغوف بالنباتات فقط وقد قام بطبع نشرة إعلانية للتوزيع على نطاق واسع تعد (مغامرة فى توظيف الأموال)، تقول هذه النشرة (تعالى إلى Kenneth مع مشكلاتك مع النبات) ووزع هذه النشرات أمام متجر، وهو اليوم يمتلك ٤ مليون دولار.

ولأن بعض المهام المحددة المعينة، مثل: الكتابة والعمل مع الأشكال ما زالت تستنفذ وتستهلك الوقت بالكامل بالنسبة له ـ استأجر سكرتيرًا يكتب الرسائل ـ واستأجر محاسباً يساعده مع الكتب، واستأجر محامياً لفترة من الوقت ليكتب كل عقوده ـ وبسبب نجاحه كانت تنهال عليه العقود الحكومية.

أما «فيليب ـ Philip» فكان تلميذاً له عالمه الخاص، حيث يتوسل إليه المدرسون ويتضرعون إليه أن (ينتبه)، وتتضح سلبيته وجهله وبدائيته من خلال صمته الطويل ـ والتثاؤب المستمر والعدوان السلبى. الوقت الوحيد الذى تظهر فيه حيويته عند المناقشات المركزه وهو بيع الأشياء.

وكانت لديه أفكار يحاول أن يخرجها طالما أنها ترتبط بأى شىء يضمن البيع فيقف موقف المتحمس ـ العمل فى مخزن المدرسة، العمل ككاتب فى مخزن بقالة ـ أكبر خبرة يحصل عليها فيليب هى خبرة البيع ـ ثقته بنفسه تزداد أكثر ـ لغته تنمو وتتطور ـ وتطول مدة الانتباه وتمتد.

وقد اكتشف فيليب أنه يستطيع أن يبيع أكثر عندما يحافظ على الاتصال البصرى (لغة العيون) مع الناس ـ عندما يتسم إليهم ـ وعندما يكون متحمساً لهم ولأن لديه رغبة جامحة لأن يبيع بقدر ما يستطيع تغير سلوكه على نحو مثير ومفاجئ وتزايدت دافعيته فى أن يذهب إلى الكلية كعمل عظيم تتزايد أهميته مع نجاحه. الآن بلغ معدله التراكمى ٤,٥ درجة، وتخرج من الكلية فى مجال التسويق وإدارة طلاء المخزن.

توضح وتفسر أن إعاقة تعلمها أولاً تكشف عن نفسها فى فصل الرقص الإيقاعى، الذى يتميز بدقات قوية بالأقدام والكعوب ـ هذه الفتاة لديها خبرة

صعبة وشاقة فى حساب وعد الخطوات. لا تستطيع تتبع النقر والخطوات ولا تستطيع تذكر التسلسل.

فى المدرسة وجدت صعوبة ومشقة بالغة فى سماع الحروف وتذكر التسلسل وتتبع الأوامر والتعليمات. وظهر ولعها وشغفها الأعظم وقدرتها على رواية القصة فى الوقت نفسه بمساعدة المحررين الذين اهتموا واعتنوا بتهجئتها الفقيرة، وقد أصبحت كاتبة مشهورة.

«عدد التلاميذ ذوى dyslexia» مصطلح وتعبير يرتبط خصيصاً بإعاقات التعلم فى القراءة والكتابة والتهجئة أى من لا يستطيعون الكتابة على نحو واضح ومقروء وربما لا يستطيعون التهجئة على أية حال، هم ربما يستطيعون أن يقوموا بإملاء قصص الخيال العلمى أو يقوموا بعمل تقارير ماهرة وممتازة.

حينما نفكر فى «Robert Benton, Pulitzer» الكاتب المسرحى.. مؤلف الروايات المسرحية الفائز بالجائزة ـ و«Wendy Wass erstein Tony» الكاتب المسرحى.. مؤلف الروايات المسرحية الفائز بالجائزة ـ و«ريتشارد كوهن ـ Richard Cohen» معلق صحفى بارز سابق فى موسسة للنشر لبريد واشنطن و«Fed Friendly» صحفى إذاعى مشهور، كل شخص من هؤلاء الأفراد لا يستطيع أن يتهجى أو يكتب على نحو واضح ومقروء، وكذلك يستطيع الأطفال ذوى صعوبات الكتابة الشديدة أن يصبحوا كتاباً، بل وكتاباً بارزين فى هذا المجال.

أنواع الذكاءات المختلفة:

كل الفائزين الموهوبين المذكورين سابقًا هم متعلمون متميزون يجب أن نحترمهم ونقدرهم لأنهم يتعلمون دائماً باستخدام أنواع من الذكاءات المختلفة عن الأفراد الآخرين.

كما أن «Harvard» عالم نفس ومربى و«جاردنر Dr. Hawrd» «Gardern يقول: إن معظم المدارس تعتمد على الذكاء اللغوى ـ عالم الكلمات والمفردات ـ أو تعتمد على الذكاء الرياضى / المنطقى.

عالم الأعداد والمنطق:

يستخدم المتعلمون الذين يختارون مجالهم دائمًا الذكاء البصرى (مثلاً لفنانون ـ صُناع الأفلام ـ المهندسون المعماريون) ـ ويستخدمون أيضًا الذكاء الموسيقى (كالموسيقيون مثلاً).

والذكاء الحركى فى تآزر العضلات والأوتار العضلية (مثل الراقصين والرياضيين)، وجاردنر يصف الأشخاص الذين لديهم ذكاء شخصى خاص بالذكاء الشخصى (مثل الزعماء العظماء ـ ورجال الأعمال) ويصف هؤلاء الذين لديهم «ذكاء شخصى ـ interpersonal» مثلاً (المعالجين ـ علماء ـ علماء اجتماع).

يتعلم بعض الناس من خلال الطبيعة (مثلاً علماء واختصاصى البيئة ـ حراس ومراقبون حديقة الحيوان ـ المستكشفون).

على نحو مؤكد توجد أنوع ذكاءات أكثر من الذكاءات التى وضعها جاردنر تلك التى تزودنا بالمسارات البديلة للتعلم، والآباء والمعلمين فى حاجة إلى أن يبحثوا عن هذه الطرق.

يجب أن يساعد المعلم المتدرب المعلمين الجدد لكى يحددوا طرقهم وأساليبهم الخاصة للتعلم، ومن ثم يستطيعون أن يزودونا بمسارات متعددة للتعلم فى مدارس وطننا.

اختلاف السلوك ونمط الشخصية:

يُظهر الأطفال ذوو إعاقات التعلم سلوكيات أخرى لا ترتبط بالتعلم، وهذا يمثل صعوبة بالغة بالنسبة للمدرسين لكى يفهموه، فى بعض الأحيان تتضارب أنماطهم الشخصية وتصطدم بالأنماط الشخصية لمدرسيهم، أو تتضارب مع ثقافة وتراث المدرسة.

نحن نستطيع أن نرى بعضًا من هذه الأنماط تنمو وتتطور فى مجموعات اللعب وفى الفرق الرياضية فى المدرسة، بدلاً من التركيز ،كثيراً على سلوكيات الأطفال السلبية ـ يجب على المدرسين، والأشخاص العاملين فى مجال الصحة

العقلية أن يقضوا كثيراً من الوقت فى المدارس، يبحثون عما هو الطبيعى بالنسبة للأطفال ويحددون البيئات والمواقف المناسبة والملائمة لراحة الأطفال.

منذ ١٩٦٧م ـ أظهر المتخرجون من المدرسة التجريبية سمات شخصية متنوعة. بعض التلاميذ كانوا فى حالة استغراق ذاتى ـ كلى. بينما الآخرون كانوا مستمعين جيدين فى الطفولة. أقرانهم ونظرائهم يميلون أن يثقوا بهم. فقد كانوا فى الأغلب لا يستطيعون أن يكونون رأياً عقلياً أو يصدرون حكماً عقلياً.

وهم اليوم فى مهن مساعدة ـ الخدمات الاجتماعية ـ المستشفيات ـ والمدارس ـ ومراكز العناية بالطفل.

البالغين الراشدين الذين كانوا تتم مضايقتهم وإثارتهم وإذلالهم والسخرية منهم دائمًا فى طفولتهم، يُظهرون فهمًا وإدراكًا للألم الشخصى (التعاطف) ويرغبون فى مساعدة الآخرى، فبعض البالغين الراشدين ذوى إعاقات التعلم لا يستطيعون تقديم عملاً ناجحًا لأى شخص.. فهم يشعرون بالراحة فقط عندما يعملون لأنفسمهم مع أقل ما يمكن ممن الأشخاص.

هناك آخرون من ذوى إعاقات التعلم يرغبون فى العمل مع أكبر عدد ممكن من الموظفين والكوادر، وهؤلاء لا يعرون بالراحة مع التصنيف الهرمى المتدرج، ولكن يشعرون بالراحة والرضا فى العمل كأعضاء حيوية نشيطة فى فريق العمل، أو كشريك نشط فعال فى فريق العمل.

يظهر التمركز حول الذات أو التمركز حول الأنا كثيراً جداً بين الأطفال ذوى إعاقات التعلم.. لأنه يعتبر بالنسبة لكثير منهم انعكاساً لعدم نضج الجهاز العصبى المركزى، وإنعكاساً لتأخر النضج الانفعالى.

يشكو الآباء والمدرسون باستمرار من أن الأطفال ذوى إعاقات التعلم يكونون مستغرقين ومنهمكين ذاتياً.

نرى أن التمركز حول الذات قد يُترجم إلى الابتكارية والإبداع ـ والأنشطة الناجحة المبدعة، فالفنان ـ والمخترع ـ والمفكر المبتكر ـ والفيلسوف المشهور ـ والناقد الشعبى غالباً يصنعون إسهاماً بالغاً ضخماً لحضارتنا.

كـان «روب ـ Rob» يحدد القواعد والتعليمات والتنظيمات بنظام حساس طوال اليوم مع إخلال قليل بالقواعد، وكان يُشار ويهيج إذا شخص ما من أقرانه فى الفصل المدرسى كسر أى قاعدة من القواعد وإذا لم تتخذ المعلمة الإجراء الحاسم، يعتبر مسئولاً كطفل صغير.. وهو يريد أن يكون كشخص مسئولاً على حد سواء فى عالم منظم جداً وبالمقابل.. يفتخر ويزهو بإنقاذ قطط صغيرة وقعت فى بالوعة، ويفتخر بالعناية بطائر مجروح.

الشكل الفنى الوحيد الذى يستمتع به هو مصنوعات وأعمال الخشب، وهذا لأن أعمال الخشب دقيقة، ولأنه يستطيع أن يتوقع نتيجة جهده.. أصبح اليوم ضابط شرطى يتلقى عديداً من الإطراء والمديح بين قادته والقادة العسكريين لشجاعته وكفاءته.

إن الأطفال الذين يوصفون بأنهم سيئو السلوك يحتاجون إلى فحص وتشخيص لمعرفة كيفية حل المشكلات بطريقة مبتكرة؟

ومن ثم يمكن أن يعاد توجيههم وإيجاد وجهة جديدة للأغراض الموجبة لديهم هل هذا يعرض ويُظهر قدرة على البيع؟ ومن ثم، مخزن أو مؤسسة تجارية لبعض الأنواع ممكن أن تجعل هذا الطفل يتألق ويبدع فى المنزل والمدرسة. هل يُظهر سلوك هذا الطفل سلوك القادة والزعامة؟ هل يتبع الآخرون هذا الطفل على نحو تلقائى؟ يجب ألا ننسى أن كثيراً من الراشدين الناجحين الذين نطلق عليهم الأطفال ذوو السلوك السيء الذين لا يتبعون (القواعد والتعليمات)، وهم الذين ضللوا الآخرين بأنهم يخطئون، لأنهم فقط هم لا يستجيبون إلى ضغط ومعايير المجموعة ـ ولكنهم كانوا يعملون الشيء الخاص بهم.

ينتمى الأطفال المندفعون إلى ذوى صعوبات التعلم، وهم يظهرون تحدياً وعدم احترام للسلطة، على سبيل المثال تشعر «بلوين ـ Pauline» بالخطر وعدم الأمان، عندما لا يكون هناك نظام بالفصل المدرسى، أو عندما تكون القواعد والتعليمات غير واضحة، ومن ثم كانت فى حاجة شديدة إلى أن تعطى الأوامر وتعلن كما تعتقد وكما تفكر حيث كانت تُملى على المدربين ماذا يجب أن يفعلوه. اليوم هى أصبحت برتبة ملازم أول فى الجيش ناجحة، حيث تتلقى ما تطلبه، وتوجد لديها إجابة على كل سؤال.

الأنماط الشخصية الشائعة بين الأطفال ذوي إعاقات التعلم، ومنها:

- الطفل سريع الانفعال:

«اليانور ـ Eleanor» كانت طفلة سريعة الانفعال فى المدرسة، كانت تشعر بعاطفة قوية وانفعال نحو كل شيء، وعندما نضجت انفعالاتها أصبحت تركز فى الفن واهتمت بالمصنوعات اليدوية، وكانت تدخر الأشياء الثمينة وتصنفها هى اليوم تعمل فى المتحف وتشارك بمعرفتها ومعلوماتها مع المساعدين الذين يعملون معها.

- الطفل المنعزل الوحيد:

حاول «كريستوفر ـ Christopher» أن يكون غير ظاهر بقدر الإمكان فى المدرسة فنادراً ما كان يتحدث أو يتكلم. كان يحب الجمال الطبيعى، الهواء الطلق والخلاء والمدرسين بذلوا معه جهداً كبيراً لكى يندمج فى التعليم وهو منسق أزهار ونباتات فاز بجوائز لمهارته الفنية.

أما «تيدى ـ Teddy» لا يستطيع أن يعمل فى مجموعة. حتى لو كانت المجموعة اثنين، اليوم هو مُصدر بارع يمتاز لأنه يعمل بمفرده وقد نال التقدير والاحترام والإعجاب لصوره الشاعرية.

- الطفل الحساس:

«نيد ومانيا ـ Ned and Minna» كانا مربيين، بدأ مبكراً فى المدرسة مع أصدقائهما، الذين جعلوا من حولهم يشعرون بالراحة والرضا والاستحسان عن أنفسهم كانوا على وجه الخصوص يعتنون بالطفل على نحو فعال، فقد يعتنون بالأطفال الرضع عناية فائقة، ولديهم إحساس الملائكة لمساعدة الأطفال كما ساعدهم الآخرون، عديد من خريجى المدرسة التجريبية يصلون إلى سن البلوغ أو الرشد مزودين بمعرفة كيف يدافعون عن أنفسهم، ولديهم حساسية شديدة لردود أفعال الناس ونواحى قوتهم أو اهتماماتهم، وتبدو عليهم السمات العدوانية.

- الطفل المتمرد:

«جـــريجـــوى ـ Giregory» كان يعاقب بشكل مستمر فى مدرسته السابقة، حيث كان لا يفعل كما يُقال له، كان عدوانيًا عنيداً صلباً قاسياً. كان معلموه خائفين أن يقود الأطفال خارج الفصل المدرسى إلى احتجاج أو إضراب وأن التلاميذ الآخرين يمكن أن يتبعوه، عندما بلغ سن الرشد كانت قيادته محل إعجاب وثقة واعترفت به النقابة وقدرته تقديراً عالياً وأصبح شخصية حازمة فعالة فى اتحاد المعلمين.

وعلى الرغم من أن الطفل المتمرد الثائر لا يكون دائمًا محب للاستطلاع أو مستفسراً أو مفكراً إلا أنه يرى أكثر من طريقة لعمل الأشياء وفى الفنون، يستخدم هؤلاء التلاميذ غالباً الخامات والمواد المستهلكة بطرق إبداعية ابتكارية جديدة.

- طفل بدون أصدقاء:

كما قالت «Susan» (شىء ما أنا أفعله يجعل الناس يتحولون عنى.. أنا لا أعرف ماذا فعلت ولكن ليس لدى أصدقاء)، العديد من التلاميذ ذوى إعاقات التعلم الشديدة يميلون أن يكونوا دون أصدقاء ومنعزلين عن المجموعات فى المدرسة.

هؤلاء التلاميذ يسببون لآباءهم قلقاً كبيراً، لأنهم يكونون بمفردهم وحيدين معظم الوقت، وكثير من هؤلاء التلاميذ ينتهى بهم الأمر إلى التشرد وعدم المأوى ـ مع البالغين الأكبر سناً ـ أو أولئك الذين يكونون مرضى ـ وهؤلاء يحتاجون المساعدة والعطف والطريق إلى مساعدة هؤلاء التلاميذ هو أن نشعرهم أنه مهمون جداً فى مساعدة الآخرين. وغالباً هم يرغبون أن يساعدوا من خلال الفن والموسيقى والرقص والدراما وصناعة الأفلام.

قالت الأم تريزا مرة (لن نعرف حتى نرفع أيدينا إلى السماء، نحن مدينون إلى الفقراء كثيراً لسماحهم لنا أن نخدمهم) الحقيقة التى تحدثت عنها الأم تريزا تؤثر على إحساس النفوس البشرية التى تريد أن تفعل شيئًا ما مفيداً ونافعًا للآخرين لكى تشعر بالسعادة والإنجاز على نحو حقيقى.

وجدت المدرسة التجريبية أن التلاميذ ذوى إعاقات التعلم الخطيرة يكتسبون مهارات المساعدة، فهم يبدأون فى الكشف أكثر عن ثرواتهم ويشعرون بالارتباط أكثر بالعالم، لأن الآخرين الذين يحتاجون يصبحون مفوضين مخولين من قبل أنفسهم.

وتظهر واحدة من أكبر سلوكيات التحدى بالنسبة للمدرسين بالإضافة إلى الآباء عن طريق الطفل ذى إعاقة التعلم، هى أن يُقدم على مغامرة ومخاطرة ويصبح مخطئاً هؤلاء التلاميذ غالباً يتم وصفهم كمنشدين للكمال، الذين يجب أن تكون كل إجاباتهم صحيحة أو لا يحاولون.. هم أطفال ذوى إعاقات التعلم ذاقوا وجربوا الفشل والهزيمة فى الحياة المبكرة، ولن يخاطروا ويتذوقوا طعم المرارة اللاذع مرة أخرى.

عليهم أن يكونوا ملهمين ـ ومشارين ـ ومتعلقين منجذبين للتعلم ـ غير مهددين.. غير متوعدين بقدر الإمكان.. يجب أن يُقال لهم إنه لا توجد أخطاء فى الفن (ولكن يوجد كثير من الاحتمالات لهم لكى يكتشفوها).

عليهم أن يروا أن التراكيب الموسيقية التى يمكن أن تكون جميعها مختلفة وممتازة.

على سبيل المثال صرح «باتريك ـ Patrick» وأعلن أن فيلم سيم مختلف تماماً عن فيلمى. كيف يكون الفيلمان متساويان فى درجة الامتياز؟ يأمل فى أن يرى هولاء الأطفال يحصلون على عمل ووظيفة كراشدين فى الأعمال، والوظائف التى تكون محددة جداً ومعقدة، مثل: مفتشى المرور ـ المحاسبين ـ والتقنيين التكنولوجيين الطبيين ـ (مثلاً الإخصائيين باستخدام الطاقة الإشعاعية والطب الإشعاعى والإشعاع النووى) هم يعرفون على نحو دقيق ومحكم ما يُتوقع منهم.. وتقديرات وتقييمات أدائهم تميل أن تكون مرتفعة جداً.

بالنسبة لكثيرين منهم المجالات المتعددة فى الفنون من الممكن أن تسبب لهم اضطراباً، ما لم يقدمون بشكل محدد جداً ونوعى عن طريق الفنانين ـ كطريقة عمل الفنون.

- الطفل المندفع:

إن الأطفال المندفعين متهورين بشكل كبير، ويتصرفون ويسلكون قبل أن يفكروا فى بعض الأحيان، ويصبحون راشدين ناجحين لأنهم لا يخافون ولا يهابون المخاطر والمغامرات مثل «ماريو ـ Mario» دخل مغامرة ومخاطرة فى عمل لرأس المال، و«فيليب ـ Philip» استمر فى شركته التى توقفت عن العمل.

و«زاب ـ Zab» أسس شركته حيث كادت أن تشهر إفلاسها لعجزه عن دفع ديونه، وتساعده أن ينهض من جديد مرة أخرى.

وهناك عديد من القصص للسلوك المندفع المتهور.. ذلك الذى يؤدى ويقود إلى كوارث فى العمل.

يكون تقدير الذات لدى الأطفال ذوى التحكم الضعيف فى الاندفاع والتهور ضعيفًا، والتقييمات والأحكام الضعيفة التى تؤكد احتمال وقوعهم فى مشاكل مع القانون.

على أية حال تعتبر خبرة وتجربة المدرسة التجريبية أن ذلك ممكن أن يقل باستخدام مداخل التدريس الفعالة فى التربية الخاصة والاستشارة والنصيحة والتداول والتشاور الجيد ـ وعلاج الكلام وأمراض التخاطب ـ والعلاج المهنى ـ والخبرات فى الفنون ـ والتدعيم والمساندة القوية من أعضاء العائلة أو الكبار الآخرين الذين يشاركون فى حياة الأطفال.

عندما يوجد متهور مهمل ويفكر فقط فى اللحظة الآنية، ويشعر أن هناك أملاً عندما يُثبت عمله ويوضع فى إطار على الحائط ويُقدر، تزداد ثقته بنفسه، ومن ثم يقوى شعوره بأن هذا السلوك يتم تقديره ومهم، ولذلك يبذل جهده لكى لا يقع فى مشاكل.

- الطفل النهم الذي لا يشبع:

«جارى ـ Gierry» كان طفلاً لا يشبع أبداً ـ يأخذ الانتباه من معلميه حتى إنهم شعروا أن هناك قليلاً من الخطأ فيهم. المعلمون الذين تنقصهم الخبرة يعطون

بلا حدود حتى يُستنزفون على نحو كامل، المعلمين المحنكين يعطون جارى مقداراً إضافيًا ولكن لا يعطونه الفرصة لكى يستنزفهم.

وجارى يحب الفن والدراما ـ ويقضى وقتًا إضافيًا فى فصول الفن والدراما اليوم أصبح مرشداً سياحيًا يجول ويطوف، ولا يتوقف عن الرحلات، يأتيه الجمهور تلو الجمهور من كل حدب وصوب، يستمعون إليه بانتباه ويحبون ما يقوم به ويمثل محور اهتمام للكثيرين وتسمح له وظيفته أن يجول ويطوف بالناس حول المتاحف ويسعى مناضلاً من أجل اهتمامه وولعه وشغفه بتاريخ الفن.

و«إيزر ـ Esstther» كانت غير منظمة لدرجة أنها كانت لا تستطيع أن تجد كراسة الواجبات المنزلية، ولا تستطيع أن تجد دبوس شعرها أو شمسيتها أو ملابس الجيمانزيوم الخاصة بها.

لقد أصيب والدها بالمرض.. فلا تذهب المدرسة كل يوم لأنها لا تعى معنى الوقت وليس لديها إحساس بالوقت أو المكان.

والدتها تلفت نظرها إلى (سريرها غير المرتب) أو (الفوضى وعدم النظام فى حياتها).

معلموها ألقوا اللوم والعقاب على الوالدين لإهمالهما، كانت تسكب طعامها فى وقت الغذاء .

ـ وتصطدم وترتطم برفاق الفصل المدرسى مسببة سقوط الأشياء التى بين أيديهم، إنها ضحية الوقت والفراغ ـ تلك الأبعاد الخفية لإعاقات .التعلم ـ كانت مبعثرة فى جميع أنحاء المكان ـ فلا تستطيع أن تدرك وظيفة كل جزء من جسمها ـ تحتاج لفهم المعالج المتخصص الذى يساعدها على اكتشاف ذاتها وإيجابيتها.

برنامج معالجتها قد صُمم لكى يساعدها على التآزر الجسمى العقلى. معلمين التربية الخاصة لها كانوا على وعى وإدراك تام لمشاكلها بالنسبة للوقت والمكان.

وكانوا يؤكدون لها أن هناك وقتًا وفراغًا أى حيز فى الفضاء لكل الأشياء وقد عملوا وفقًا لإستراتيجيات لمساعدتها، كى تستطيع تنظيم مكتبها ومنضدتها فى

الفصل، وتنظيم عملها وتنظيم نفسها وهى من خلال الدراما تستطيع أن تؤدى المشاهد تلك التى توضح وتعرض عدم النظام وعدم التنظيم ثم مشاهد تعرض النظام والتنظيم معلمها فى الموسيقى لا يتركها تبدأ أى دروس حتى تنظم وترتب كل الخامات والأدوات معًا التى استخدمتها وعندما نمت وأصبحت أكبر سنًا ـ أدركت صعوباتها الخاصة واستخدمت التكنولوجيا والتقنية ـ من أجل المساعدة وأقنعت الآخرين أن يساعدوها لنمو وتطوير أنظمتها الخاصة من أجل تذكر الأشياء واجتياز امتحان المدرسة الثانوية والكلية وتخرجت وحصلت على درجة الدكتوراه فى الصحة العامة وفى وقت فراغها كانت تعزف على آلة المزمار.

بعض الأطفال لا يستطيعون التفاعل الاجتماعى مع الآخرين، فى المدرسة وجدوا مجالات لا تتطلب مهارات اجتماعية ـ ورحلة الحياة مملوء بالصعاب.

هؤلاء الأطفال طوروا تلك المهارات ولا شك أن الأطفال ذوى إعاقات التعلم يأخذون وقتًا أطول لكى ينموا ويجدوا أنفسهم.

تشكل الخبرة مع شاعر أو نحات.. أو لقاء غير متوقع مع فرقة مسرحية من الممثلين والمغنيين.. أو محاولة الإيقاع، يمكن أن تفتح مجالات جديدة لهؤلاء التلاميذ.

إن تطور الاهتمام يتحول إلى شغف وهيام، ويمكن أن يعطى المعنى والاتجاه لحياة الشخص لهذا فإنه من المهم للمدارس أن تقدم للتلاميذ نوعًا من الخبرات فى الفنون ـ مثل أن تترك التلاميذ يعدون مائدة مختلفة من الطعام نوع من الغذاء أو العشاء على الطريقة المقصفية، تقدم فيه أنواع شتى من الأطعمة والألوان كالمشهيات واللحوم الحارة والباردة والسمك المدخن والنقانق والجبن والسلطة ـ كأنشطة مناسبة.

أما الكبار الذين يحضرون إلى المدرسة التجريبية المسائية فإنها جعلتهم يشعرون باليأس بصفة عامة فقد شعر عدد قليل جدًا منهم أنهم حققوا بعض التطور فى المهارة أما البقية فقد شعرت بالإحباط على فقد السنوات فى محاولة تعلم القراءة والكتابة.

فى بعض الحالات الأخرى ـ كانت مهارتهم الرياضية جيدة ـ وفى حالات غيرها كانت المهارات الرياضية أسوأ من مهارات فنون لغتهم، عدد قليل من الكبار يستطيعون أن يعدوا ما يحتاجون إليه.

إنهم يدركون أن مهاراتهم اللغوية كانت ضعيفة، فهم يرون الأشياء بصرياً ولكن لا أحد ينتبه إلى هذه القوى، هم شعروا أن منزلتهم وقيمتهم قد إنخفضت، كأنهم متعلمون فى مرحلة مبكرة من العمر. لا يوجد فرد يحاول أن يضحى بالوقت أو الطاقة لكى يكتشف ما يستطيعون أن يفعلوه؟ أو هل يستمتعون وهم يفعلون هذا الشيء؟ عندما ذهبنا نتجول حول الغرفة قوبلنا بستين من تلاميذنا ووجدنا التسعين الكبار جميعهم لديهم موهبة أو اهتمام فى الفنون.

قوة الفنون يمكن أن تستخدم لتنمية مهارات الاستعداد ـ ومهارات التنظيم ـ واللغة المكتوبة والشفهية جوهر المناهج (لا تترك جيل آخر من المتعلمين الفقراء يعانون كما عانينا نحن لأن كل طريقة ممكنة ومحتمل أن تعلمنا شيئًا لم نجربه فى استخدام الفنون) كل فن يمثل الالتزام بضوابط محددة لكى تُتقن كل خطوة يجب أن تتدرب على أن ـ تفعل الشيء نفسه المرة بعد الأخرى ـ وربما بطرق مختلفة.

وهذا معناه أن تربط الشيء بالآخر وتدرك تكاملهم فى معنى واحد معظم الفنون تتطلب إيقاعًا محدداً ـ وتوقيتًا نوعياً محدداً ـ يساعد الطفل الذى ليس لديه إحساس بالوقت أو التوقيت.

إن وضع الطفل المناسب الملائم له شيء مهم جداً فى جميع الفنون، التى تستطيع أن تنمى وتطور العناصر الأساسية الرئيسية لترجمة وفهم القراءة.

يرى العديد من الناس الفنون كتعبير ساحر ـ ولكن لا شيء يكبحه أو يثبطه ـ من الضرورى أن يُنظر إلى الفنون كمتطلبات للتعبير ـ وكعرب للخبرات ـ وكمتعة للمعلومات الجديدة ومن الضرورى أن ينظر إلى الفنون كمعارض وأداءات تلك التى تضاف للتحصيل الأكاديمى.

مما تقدم يمكن استخلاص بعض الأسس التى يجب أن تعتمد عليها معلمة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وهى:

١ – التجريب أهم أسس التعلم لهؤلاء الأطفال.

٢ – اختيار مواد وأنشطة التعلم المناسبة لاهتمامات الأطفال الفردية من الأمور الضرورية لتحقيق المعالجة اليدوية والتفاعلية.

٣ – مستوى اهتمام الأطفال هو الذى يحدد متى ننتقل إلى موضع آخر.

٤ – اتركى الفرصة للأطفال للملاحظة والاكتشاف وعقد مقارنات.

٥ – دعى الأطفال يحددون سرعتهم فى اتخاذ المهام.

٦ – أنشطة التعلم الجماعى مفيدة إلى حد كبير لهؤلاء الأطفال.

٧ – إن استخدام الحواس فى الاستكشاف والتعلم أمر حيوى لتنمية القدرة على التعلم.

٨ – يجب أن تكون بيئة التعلم جذابة وتحتوى على مواد درامية على مواد درامية وفنية وموسيقية مع منح الفرصة لهم لاستخدام الأدوات والخامات بطرق جديدة غير مألوفة.

٩ – اعمل على تحديد مصادر التعلم (الكتب ـ الصور).

١٠ – المحافظة على بيئة التعلم نظيفة وصحية جزء مهم من عملية التعلم.

١١ – اشتراك الآباء فى عملية التعلم لأبنائهم أمر ضرورى.

١٢ – يجب فهم كل حالة على حدى بالإضافة لكل ما يمكن أن يظهر التميز والتفرد.

١٣ – إن استخدام الموسيقى يدعم تعلم الأطفال وخاصة فى تعلم المفاهيم باستخدام التضاد وكذلك باستخدام الأغنية.

١٤ – إن صوت المعلم العالى يؤدى إلى التشويش وعدم التفاعل الإيجابى.

١٥ – ابتكرى أغانى بسيطة تعبر عن موضوع التعلم وعن الأنشطة التى يقومون بها فالموسيقى تساعد على الاستمتاع بعملية التعلم.

١٦ – تعتبر ألعاب الأصابع مفيدة فى تعلم الحروف والأعداد.

١٧ – عند تدريس الرياضيات اتركى فرصة للأطفال للتخمين باستخدام مواد لعب يحبها الأطفال.

١٨ – ساعدى الأطفال على إدراك التشابه .والاختلاف لأن ذلك يساعد على فهم التقييم فيما بعد والاختلاف لا يعنى الأسوأ.

١٩ – يجب مساعدة الطفل على تكوين صورة إيجابية عن ذاته.

٢٠ – لا بد أن نعلم أن الأطفال ليسوا جيدى الاستماع للكبار ولكنهم لا يفشلون فى تقليدهم.

٢١ – احرصى على تقدير منتجاتهم حتى تسهمين فى خلق مناخ من الاحترام وتقدير رأى الآخرين.